Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظرت الى نجد وبغداد دونها لعلي أرى نجدا وهيهات من نجـد

فعدّ تكرار (نجد) ست مرات من (العي الضعيف) فالمعنى لا يحتاج الى مثل هذا التكرير . وذلك صرفه – أي الكاتب – عن الشعور بدلالة التكرار النفسية أو اللاشعورية .

* * *

لقد تنبه ابن رشيق القيرواني إلى المواضع التي يحسن فيها التكرار . ومنها ان يكرر الشاعر اسما على جهة التشوق والاستعذاب ؛ وهي جهة تخرج من مقياس المعنى : المبرر لإيراد التكرار . فهو يورد أمثلة لتكرار الاسم منها قول الخنساء :

وإن صخرا لمولانا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتو لنحار

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنـه علـم في رأسـه نـار

ويرى أن التكرار هنا ؛ كما في ابيات (ابي الأسد) التي ذكرها قبلها ؛إشادة بذكر الممدوح إضافة الى التنويه به وتفخيمه في القلوب والاسماع . مع ملاحظة غرض الرثاء لدى الخنساء . وواضح ان ابن رشيق إنما ينطلق من عد الرثاء (مدحا) للميت .

ومن اصناف التكرار اللفظي عند ابن رشيق ما جاء على سبيل التقرير والتوبيخ وعلى جهة الوعيد والتهديد أو التوجع أو الاستغاثة ... كما يقع في سبيل الازدراء والتهكم والتنقيص ، فهو فيها كلها يؤدي معاني داخل النصوص ..

لكن ابن رشيق ينتبه الى تكرار المعاني حتى ان لم يستلزم النظم إعادة الألفاظ . وضرب لذلك مثلا ببيتي امرىء القيس من معلقته :

فيالك من ليـل كـأن نجومـه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

وقال معلقا :

« فالبيت الأول يغني عن الثاني ، والثاني يغني عن الأول ، ومعناهما واحد» (٨).